Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، ولما كان قد كتب نصف عدد المسرحيات السياسية خلال هذه الفترة ، فلابد من التعرف على طريقة وشكل معالجته لموضوعه . ففي مسرحية (طريق العودة) يصور الكاتب حياة اللاجئين في احد المخيمات ، حيث تعيش ام مع ابنة لها (سلوى) مصابة بمرض السل ، وكانت الام قد فقدت ولدها وزوجها في احدى المواجهات مع جنود العدو ، وتعيش هذه الام صراعا بين حبها لابنتها المريضة ورغبتها في ان تخلصها من عذابها وتقدم لابنتها السم في النهاية ، ثم تخرج الى الناس في المخيم بعد ان تموت

الام : رباه ماذا جنيت اعطيهاالسمّ بيدي هل ماتت حقا؟ ماذا صنعت؟

لماذا لم اتركها بجانبي حتى تعود كما اعود ، لكنها عادت قبلي ، يالله العين التي لاتزال تلتمع[1]» . وتهيب الأم بسكان المخيم ان يعودوا الى فلسطين كما عادت ابنتها .

رغم ان شقاء الأم وعذاب البنت يحملان بعداً انسانيا ويقدم نموذجا لمأساة شعب فلسطين غير ان قتل (سلوى) بيد امها يفتقد قوة الاقناع والواقعية ، كما ان المبالغات العاطفية والتهويل ولوم الناس ، وتأنيبهم لانهم لم يعودوا الى فلسطين ، لايبني موقفا واعيا ، لمواجهة الصراع مع المحتل .

في مسرحيته الثانية (تسع بنادق فقط) يتحدث المؤلف عن بطولة خارقة لثلاثة رجال من الحرس الوطني الفلسطيني (خالد ، طارق ، حسان) يحرسون احدى القرى ، ويتصدون لمجموعة معادية ، فيقتل احدهم اثناء الصراع مع العدو بينما يفجر الثاني نفسه كي يدمر مدرسة دخلها الاسرائيليون ، فيقتل جميع من فيها ويقتل معهم .

---

(١)- خليل هنداوي -زهرة الركان -دمشق بلاتاريخ ص/ ٨/